

تقييم البحوث المسؤولة

دعوة للعمل

يدعو مجلس البحوث العالمي المنظمات المشاركة فيه إلى تضمين المبادئ المتوفرة أدناه، واتخاذ إجراءات ملموسة لتحفيز وتحقيق طموحات تقييم البحوث المسؤولة. كما يدعو المجلس المنظمات المشاركة فيه إلى دعم تبني تقييم البحوث المسؤولة على الصعيد العالمي من خلال تطوير المفهوم الجمعي لتقييم البحوث المسؤولة، والتعلم من خلال التعاون، وتبادل المعلومات والتجارب الحديثة والمميزة.

ولذلك، يدعو مجلس البحوث العالمي المنظمات المشاركة فيه إلى الدعم والانضمام إلى فريق العمل والدعوة إلى أهمية تقييم البحوث المسؤولة، وتقديم المشورة والدعم للمنظمات المشاركة بشأن تضمين تقييم البحوث المسؤولة في أنشطتهم، وكذلك في المنظمات التي يمولونها.

لمحة عامة:

في نوفمبر 2020، عقد مجلس البحوث العالمي (مع المنظمات المشاركة) مؤتمراً حول تقييم البحوث المسؤولة. وضم المؤتمر ممثلين من مختلف الجهات كهيئات التمويل العالمية، والمنظمات البحثية، والناشرين، والجمعيات العلمية وغيرها من أنحاء العالم لتبادل اقتراحاتهم وخبراتهم وتجاربهم ومناهجهم الخاصة في تقييم البحوث المسؤولة، بالإضافة إلى مناقشة اقتراحات حول كيفية قيام الممولين بتحسين أساليب التقييم. وتعكس هذه الدعوة الخلاصة الرئيسية للمؤتمر والمتمثلة في الحاجة إلى بذل جهد جماعي أكبر لتغيير ثقافة البحث على النطاق العالمي من خلال تبني واعتماد تقييم البحوث المسؤولة. وتشكل الوثائق التالية أساس هذه الدعوة للعمل بموجبها، كما توفر معلومات حول مفهوم تقييم البحوث المسؤولة:

1. بحث في ورقة العمل لمعهد البحوث¹ والتي تتضمن تحليل دراسة استقصائية اجراها مجلس البحوث العالمي حول تقييم البحوث المسؤولة ومقدمة لمبادئ تقييم البحوث المسؤولة الحالية؛
2. تقرير موجز لمجلس البحوث العالمي حول مؤتمر تقييم البحوث المسؤولة².

يستند مفهوم تقييم البحوث المسؤولة على مجموعة واسعة من المبادرات والمبادئ / الأطر التي توفر إرشادات حول المنهجيات والأنظمة والثقافات المرتبطة بتقييمات البحث والباحثين. وتشتمل على ما يلي: الإعلان بشأن تقييم البحوث (DORA)³؛ بيان لايدن⁴ (The Leiden Manifesto)؛ والقياس المترى⁵ (The Metric Tide)؛ وبيان موقف أوروبا العلمي من عمليات تقييم البحوث⁶؛ ومبادئ هونج كونج لتقييم الباحثين⁷؛ والشبكة الدولية لجمعيات إدارة البحوث - نموذج سكوب (SCOPE model)⁸؛ والعلوم في مبادئ الترجمة من أجل التوظيف والترقية والتعيين⁹. وبناء على هو موضح في الأطر المشار إليها أعلاه، فإن تقييم البحوث المسؤولة له صور متعددة، ويضم مجموعة متنوعة من العناصر الهامة وأصحاب المصلحة.

ومن خلال رغبة مجلس البحوث العالمي في الاكتفاء بهذا القدر من المفاهيم والمبادئ والأطر في تقييم البحوث المسؤولة، وعدم الحاجة لزيادته ببيانات إضافية، فقد حان الوقت للتركيز على العمل الجماعي بمنظور عالمي يتطلب أن يأخذ في الحسبان الأساليب والأطر المتنوعة في تقييم البحوث المسؤولة والمشاركة فيها على النحو الذي أوضحه مجلس البحوث العالمي.

لماذا ينبغي على المشاركين في مجلس البحوث العالمي تضمين مبادئ تقييم البحوث المسؤولة؟

إن أساليب وأطر تقييم البحوث المسؤولة تحفز أنشطة البحث والابتكار لتكون عالية الجودة وتمكّن من تكوين ثقافة بحثية تسمح للبيئة البحثية العالمية بالازدهار.

ويمتلك الممولون القدرة على تحفيز التغيير الإيجابي للثقافة من خلال التصميم والتنفيذ الدقيق لتقييم البحوث. وغالبًا ما تكون المنظمات المشاركة في مجلس البحوث العالمي هي حجر الأساس والعامل المحوري لتمكين هذا التغيير. وبإمكانهم تمكين وتوجيه هذا التغيير المنهجي ودعم المبادرات بشكل متصاعد من القاع إلى القمة عبر مجموعات أصحاب المصلحة الآخرين، على سبيل المثال: المنظمات البحثية، والباحثين، ومقدمي جداول التصنيف والناشرين، والجمعيات الأكاديمية المتعاونة في السياق المحلي والعالمية. وعلى الرغم من أن تغيير الثقافة المنهجية هو أيضًا عامل رئيسي في تحقيق تقييم البحوث المسؤولة فإن الاثنين مترابطان. وقد تكون هناك في بعض الأحيان معوقات تؤثر على الممولين، على سبيل المثال، معوقات مرتبطة بعوامل خارجية مثل الأطر السياسية. ومن أجل تحقيق تقييم البحوث المسؤولة، ينبغي على الممولين العمل مع بقية البيئات البحثية المستعدة إلى تقبل مسؤوليتهم واتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين التغيير.

نهج عالمي لتقييم البحوث المسؤولة:

إن أكثر التحديات الاجتماعية والاقتصادية الملحة التي نواجهها اليوم هي التحديات ذات الطابع العالمي، وللبحث والابتكار دور حاسم تقوم به لتوفير الحلول التي تحتاجها المجتمعات للتغلب على هذه التحديات العالمية.

ولتجاوز العديد من هذه التحديات والعقبات فإن أصحاب المصلحة في البيئة البحثية في حاجة ماسة للعمل معاً على المستوى العالمي لتحقيق تقييم البحوث المسؤولة، وتشمل هذه العقبات ما يلي:

- عدم وجود تعريفات واضحة للتميز البحثي وجودة البحث وجداول التصنيف، ونقل المسؤولية، ونقص التنوع، والمحافظة على الحوافز، ومقاومة التغيير، والمعايير الضيقة، والعمليات المتحيزة.

ومن خلال مبادرة عالمية تقدمها المنظمات المشاركة في مجلس البحوث العالمي يمكن أن تكون لها القدرة في تعزيز الحوار حول هذه العقبات والتحديات العالمية والتي لا تقتصر على النطاق الجغرافي.

وبناء على ما تم مناقشته في مؤتمر تقييم البحوث المسؤولة الذي عقده مجلس البحوث العالمي، فإنه ينبغي التركيز بقدر أكبر على قياس القضايا التي تهم المجتمع البحثي على المستوى العالمي بمعايير المفاهيم والقيم والمصالح المشتركة التي يقوم عليها النشاط البحثي. وطوال فترة جائحة كورونا، عمل المجتمع البحثي الدولي بشكل جماعي، من خلال تأسيس وتعزيز التعاون، وتبادل البيانات، والرموز، والأساليب والمعرفة (عبر وسائل متنوعة من بينها منشورات ما قبل الطباعة). وقام الممولون سريعًا بتطوير دعوات التمويل وآليات التقييم لتمكين المجتمع من الاستجابة بفعالية للجائحة. ومع ذلك، فإن العديد من الممولين في أنحاء العالم لم يقدموا بشكل منهجي تقييمات تأخذ في الاعتبار الأنشطة الموضحة أعلاه، مثل بيانات البحث المفتوح ومعالجة البيانات¹⁰. ويوفر التركيز على الأنشطة البحثية التي كانت ذات أهمية قصوى طوال فترة الجائحة حماساً متجدداً للنظر في أهمية تقييم البحوث المسؤولة.

مفهوم التميز البحثي من خلال قيمة التقييمات:

ما يتم تمييزه وكيفية قياسه سيقود جودة وثقافة البحث عبر التخصصات وعلى المستويين الوطني والدولي. وفي وقت يتزايد فيه التعاون الدولي، يجب على الممولين العمل مع شركاء دوليين (بما في ذلك أولئك الذين ينفذون الأبحاث) لضمان إجراء البحث وفقاً لأعلى المعايير الدولية الممكنة. ولتحقيق ذلك، من الضروري تطوير فهم الأنشطة التي يقدرها الممولون، لا سيما أين ولماذا تختلف / أو تتداخل. (وهذا الإجراء سيضمن تقييم البحوث المسؤولة بواسطة أو / من خلال الأساليب والمناهج العالمية.

رؤية تقييم البحوث المسؤولة:

إن نظام البحث العالمي المزدهر يتطلب صياغة دولية لوجهات نظر الممولين الذين لديهم مشاركات عالمية محدودة فيما يتعلق بتقييم البحوث المسؤولة (معظم المبادرات الحالية انبثقت من أوروبا وأمريكا الشمالية) ويجب أن تعكس طموح البلدان التي لديها قاعدة بحثية متطورة. ويتمتع مجلس البحوث العالمي بالقدرة التنظيمية لتحديد الطموح العالمي مع توفير منصة لمناقشة ومواءمة أهداف تقييم البحوث المسؤولة مع الاعتبارات والسياقات الإقليمية والمحلية.

تشكل الرؤى والمفاهيم المشتركة شرط أساسي للعمل الجماعي. ومع ذلك، ينبغي على المشاركين في مجلس البحوث العالمي عمل التأخير في إجراء التغييرات وينبغي عليهم تضمين مبادئ تقييم البحوث المسؤولة الحالية في ممارساتهم في أسرع وقت ممكن. كما ستعتمد الإجراءات الفردية على التقدم الحالي نحو "تقييم البحوث المسؤولة" أو المشاركة فيه.

دور مجلس البحوث العالمي - فريق عمل:

طلب المشاركون في المؤتمر أن يقوم مجلس البحوث العالمي بما يلي:

- الدعوة والتأكيد على أهمية تقييم البحوث المسؤولة في تحسين جودة التقييم والتطوير الإيجابي للثقافة البحثية.
- عقد منتديات للممولين لتبادل التجارب والخبرات والبيانات العالمية، بعد تقييم أساليب ومناهج تقييم البحوث المسؤولة وإمكانية الاستفادة من الدروس والتعلم منها.
- التنسيق بين الممولين على المستوى العالمي في تجريب واختبار أساليب ومناهج جديدة لتقييم البحوث المسؤولة وتطوير المفاهيم في كيفية عمل هذه المناهج والأساليب والسياق الذي تطبق فيه.
- توسيع قاعدة المعرفة لتجاوز العوائق وسد الفجوات التي تبرز عند تنفيذ الممولين لأساليب ومناهج تقييم البحوث المسؤولة التي لا تزال قائمة أو ناشئة.
- توفير أدوات التقييم الذاتي وخارطة طريق للممولين لتوجيه نهجهم نحو تحقيق تقييم البحوث المسؤولة.

سيحتاج الممولون الأفراد إلى إدراك ومعرفة حجم التحدي المتمثل في الموافقة والعمل على إجراءات تنفيذ تقييم البحوث المسؤولة والالتزام بما يتطلبه ذلك. كما يُقترح إنشاء مجموعة عمل تابعة لمجلس البحوث العالمي لتسيير جدول أعمال وأجندة تقييم البحوث المسؤولة وتقديم حلول للتحديات القائمة. وأخيراً البحث عن مشاركين نشطين من جميع المناطق لتوحيد الجهود والتعاون وتوجيه ممولي مجلس البحوث العالمي لتحقيق طموحات تقييم البحوث المسؤولة داخل منظماتهم ومنظومة البيئة البحثية الأوسع نطاقاً.

1. https://rori.figshare.com/articles/report/The_changing_role_of_funders_in_responsible_research_assessment_progress_obstacles_and_the_way_ahead/13227914
2. https://www.globalresearchcouncil.org/fileadmin/documents/GRC_Publications/GRC_RRA_Conference_Summary_Report.pdf
https://www.globalresearchcouncil.org/fileadmin//documents/GRC_Publications/RRA_Conference_Report_Annexes_A_and_B.pdf
3. <https://sf-dora.org/>
4. <http://www.leidenmanifesto.org/>
5. <https://re.ukri.org/sector-guidance/publications/metric-tide/>
6. <https://www.scienceeurope.org/our-resources/position-statement-research-assessment-processes/?fromnext=10343>
7. <https://www.wcrif.org/guidance/hong-kong-principles>
8. <https://inorms.net/activities/research-evaluation-working-group/>
9. <https://scienceintransition.nl/en/nieuws/these-are-the-six-principles-for-assessing-scientists>
10. https://rori.figshare.com/articles/report/The_changing_role_of_funders_in_responsible_research_assessment_progress_obstacles_and_the_way_ahead/13227914 (page 33, Figure 3)